القلة التعليل يقال فلان يعلل نفسه بكذا تعليلا وتعلة اذا كان يطيب به نفسه يقول الولد الذي يجتنا انما هو تعليل النفس به والمحزن بسببه اكثر من السرور به وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل ❁ قال ابن جني اذا خلت الحسناء مع بعلها اذت تلك الخلوة الى تأذيه بها اما لشغل قلبه عما سواها او غير ذلك من المضار الذي يلحق مواصل الغواني وقال ابن فورجة معنى البيت نهي الرجل عن الخلوة بامرأته لئلا تلد يقول خلوتك بها اذى لك في الحقيقة لانها تجلب لك ولدا تغتم من اجله وتتأذى بتربيته ولعل العاقبة الى الثكل ❁

وقد ذقت حلواء البنين على الصبى فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

يقول جربت حلاوة البنين وقت شبابي فوجدت الامر على ما قلته ووصفته ولم اقل ما قلته عن جهل وغفلة يعني قوله هل الولد المحبوب ويجوز ان يكون قوله على الصبى على صبا البنين اي في حد صباهم والحلواء الحلاوة ومنه قول زهير ❁ تبدلت من حلوائها طعم علقم • وقال ابن جني في هذا البيت اي لست اسليك الا بما قد فجعت به فرأيت الصبر عليه احزم من الاسى عليه وهذا بعيد لانه لم يتقدم هذا البيت ما يدل على ما قاله انما تقدم ما ذكرنا •

وما تسع الازمان علمي بأمرها ولا تحسن الايام تكتب ما أملي

يقول علمي بأمر الزمان اوسع منه فلا يسعه علمي وما املية من الحكم والكلمات النادرة لا تحسن الايام ان تكتبها يريد انه يعلم ما تعجز الايام عن مثله والعرب تنسب الحوادث الى الزمان وتجعله يأتي الحوادث فهو يقول الايام مع انها تأتي بهذه العجائب لا تحسن ان تكتب ما املية تعلمه

وما الدهر أهلا ان تؤمل عنده حياة وان يشتاق فيه الى النسل

يقول الدهر خوان ليس باهل ان ترجى عنده الحيوة لانه لا يفي بالرجاء ولا يحقق الامل في الحيوة وليس باهل ان يشتاق فيه الى الولد لان الولد اذا عاش بعدك لقي من مكاره الدهر ما ينغص عيشه ويسلم معه الحيوة ولانه ايضا لا يبقى الولد بل يفجع به الوالد

وقال ارتجالا وقد سأله عن صفة فرس يقوده

موقع الخيل من نداك طفيف ولو ان الجياد فيها ألوف

طفيف اي قليل حقير من قولهم طف له الشيء واطف واستطف اذا امكن فالطفيف الممكن الغير المتعذر يقول لكثرة عطاياك تحقر وتصغر ما سقت من الخيل واهديته حتى يكون موقعها نزرا قليلا وان كثرت الخيل فيكون الالوف من الجياد في الخيل التي تهبها ويروى ولو ان الجياد منها اي من الخيل ❁

ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف وذاك المطهم المعروف

يعني من الالفاظ التي توصف بها الخيل لفظة واحدة تجمع اوصافها وذاك اللفظ هو المطهم وهو التام الجمال الذي يحسن كل شيء منه على حدته والمعنى انك امرتني ان

الفرس المطهم هو الحسن التام الخلق الذي كل عضو منه حسن على انفراده يقول من الالفاظ لفظ جمع جميع الاوصاف وهو المطهم المعروف اي يوصف على وجه الاجمال يجمع الوصف في اقل الالفاظ واوجزه ولم اذكر الوصف على سبيل التفصيل

اختار

اختار وصف فرس تهب لي والذي اختاره هو المطهم وهو المعروف عند اهل اللغة بقوله وذاك الى الوصف لان المطهم وصف •

ما لنا في الندى عليك اختيار كل ما يمنح الشريف شريف

يريد انك استدعيت الوصف فذكرت وصفا واحدا طاعة لامرك فاما الذي عندي فهو انه لا اختيار لنا عليك فيما تعطي لان ما منحته فهو جليل شريف

وقال وقد خيره بين فرسين دهماء وكميت

اخترت دهماء تين يا مطر ومن له في الفضائل الخير

اراد دهماء هاتين اي الدهماء منهما كما تقول اخترت فاضل هذين اي الفاضل منهما وتين بمعنى هاتين وتا بمعنى هذه وتثنيتهما تان وسماه مطرا لكثرة جوده وقوله ومن له اي ويا من له الاختيار في الفضائل يعني يأخذ مختار الفضائل ويختار منها ما يريد ويروى الخير يعني له الاشتهار في الفضائل والخير في الناس

وربما فالت العيون وقد يصدق فيها ويكذب النظر

يقول انا اخترت الدهماء والعين قد تخطي فتستحسن ما غيره احسن منه فان النظر قد يصدق فيريك الشيء على ما هو به وقد يكذب فلا يريك حقيقة الشيء

أنت الذي لو يعاب في ملإ ما عيب الا بأنه بشر

يقول ليس لك عيب تعاب به فلو عبت بشيء ما عبت الا بكونك بشرا اي انت اجل قدرا من ان تكون بشرا آدميا لان ما فيك من الفضائل لا يكون في بشر ❁

واو اعطاه الصوارم والخيل وسمر الرماح والعكر

المراد بالاعطاء ههنا الاسم لا المصدر ويعني به العطايا قال ابن جني يقول قدرك ان يكون عطاؤك فوق ذا فاذا فعلت هذا فكانك معيب به لقلته بالاضافة الى محلك قال ابن فورجه ان كان التفسير على ما ذكر فهو هجو وكيف يهجي الكبار باكثر من انه ينال ما وهبت يسير بحسب قدرك فيجب ان تهب اكثر من ذلك والذي اراده المتنبي انهم لو عابوك ما عابوك الا بسخائك واسرافك فيه وليس السخاء مما يعاب به فيكون كقول النابغة • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب • وكقول ابن الرقيات • ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا • والمعنى انهم لا يعدون من عيبك الا على ما لا يعاب به هذا كلامه والذي ذكره ابن جني صحيح فقد يمدح الانسان الكثير العطاء بان قدره يقتضي اكثر مما اعطى كما قال ابو الطيب • يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا • ومثله كثير ❁

فاضح اعدائه كأنهم له يقلون كلما كثروا

اي يفضح اعداءه بظهور فضله عليهم وتأخرهم عن مكانه ومحله وانتقاص عددهم عن مكاثرته حتى كانهم يقلون بكثرتهم وينقصون بزيادتهم اذا قيسوا به واضيفوا

Copyright © King Saud University